

69- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة التوبة ٠٩-٨٠١ | يوم

٨٢/٤/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير الامام ابن جزير رحمه الله تعالى المسمى بالتسهيل لعلوم التنزيل. هذا الكتاب - [00:00:45](#)

هو احد كتب التفاسير المتقدمة توفي صاحبه في القرن الثامن سيع مئة تقريبا اربعة وتسعين او ثلاثة وتسعين يعني في وفاته في السبع مئة وكتابه هذا اسمه التسهيل قرأنا في هذا الكتاب - [00:01:00](#)

والان نواصل ما توقفنا عنده عندنا سورة التوبة تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:24](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. نعم. قال المؤلف رحمه الله تعالى قال الله تعالى وجاء المعذرون هم المعتذرون ثم ادغمت التاء في الذال ونقلت حركتها الى العين واختلف هل كانوا في اعتذارهم صادقين او كاذبين - [00:01:41](#)

وقيل هم المقصرون من عذر في الامر اذا قصر من عذر في الامر اذا قصر فيه ولم يجد ولم يجد وزنه على هذا المفعولن وروي انها نزلت في قوم من غفار وقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله هم قوم لم يجاهدوا ولم يعتذروا عن تخلفهم - [00:02:01](#)

فكذبوا في دعواهم الايمان وقوله الذين كفروا منهم اي المعذرين وقوله ليس على الضعفاء ولا على هذا رفع للخرج ان عن اهل الاعذار الصحيحة. من ضعف البدن والفقرا اذا تركوا الغزو. وقيل ان الضعفاء هنا هم النساء والصبيان - [00:02:25](#)

وهذا بعيد وقوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون نزلت في بني مقرن وهم ستة اخوة ستة اخوة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في عبد الله بن مغفل مزني - [00:02:45](#)

وقوله اذا نصحوا لله يعني بنياتهم واقوالهم وان لم يخرجوا للغزو. وقوله ما على المحسنين من سبيل بالمحسنين لانهم نصحوا لله ورسوله ورفع عنهم العقوبة والتعنيف واللوم وقوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قيل هم بني مقرن وقيل ابن مغفل - [00:03:02](#)

وقيل سبعة نفر من بطون شتى وهم البكاؤون. ومعنى لتحملهم على الابل وجواب اذا يحتمل ان يكون قلت لا اجد او تولوا وقوله اذا رجعتم يعني من غزوة تبوك لن نؤمن لكم لن نصدقكم - [00:03:27](#)

وقوله من اخباركم نعت لمحذوف هو المفعول الثاني تقديره قد نبأنا الله جملة من اخباركم وقوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا هم اهل البوادي من العرب. وقوله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله. يعني انهم احق الا يعلموا - [00:03:49](#)

الشرائع لبعدهم عن الحاضرة ومجالس العلم. وقوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما. اي تثقل عليه الزكاة في سبيل الله ثقل المغرم الذي ليس بحق بحق عليه وقوله ويتربص ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر بكم مصائب الدنيا وقوله عليهم دائرة السوء - [00:04:09](#)

او دعاء وقوله وصلوات الرسول اي دعواتهم لهم. وهو عطف على قربات اي يقصدون بنفقاتهم الى الله واغتنام دعاء الرسول لهم. وقد

نزلت في بني مقر قوله تعالى وجاء المعذرون هذه في سياق قصة غزوة تبوك في سورة التوبة الله سبحانه وتعالى ذكر لنا وقص علينا - [00:04:35](#)

ما وقع في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة لما خرج من المدينة الى تبوك لملاقاة الروم هناك وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه. وتعذر من تعذر وتخلف من تخلف بين الله احكام المتخلفين - [00:05:05](#) وذكر ان المتخلفين ثلاثة اقسام متخلفون وقدموا اعدارهم. واكثرهم هؤلاء يكذبون في اعدارهم وهم اكثرهم من المنافقين ومتخلفون لم يقدموا اعدار. وبقوا على تخلفهم ولم يعتذروا والثالث متخلفون لم يقدموا اعدار لان ليس عندهم اعدار - [00:05:25](#) ووكلا امرهم الى الله. وهم الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم مثل ما قال سبحانه وتعالى قالوا اخرون مرجون لامر الله مما يعذبهم ويتوب عليهم. هؤلاء هم الثلاثة كما سيأتي - [00:05:51](#)

يقول هنا وجاء المعذرون لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك جاء الذين لم يخرجوا معه واكثرهم اهل النفاق جاء قال وجاء المعذرون قال من هم؟ كيف جات المعذرون؟ ما معنى المعذرون؟ قال اصلها المعتذرون - [00:06:07](#) الذين يقدمون اعدارهم. اصلها المعتذرون لكن التاء لما كانت قريبة من حرف الدال ادغمت التاء او قلبت التاء ذالا فاصبح عندنا ذال ذال وذال. فادغمت احدهما وبالآخرى فاصبحت المعتذرون المعتذرون - [00:06:26](#)

قال واختلف هل كانوا في اعتذارهم صادقين ام كاذبين واكثرهم مثل ما ذكرنا يعني يكذبون في اعداهم وقيل هم المقصرون من عذر في الامر عندك عذرة ولا عذر يا شيخ؟ عذر ها؟ من عذر في الامر اذا قصر فيه - [00:06:46](#)

ولم ولم يجد قال فوزنه على هذا المفعولون طيب قال وروي انها نزلت في قوم من بني او من غفار او من بني غفار قال شف هذا القسم الاول القسم الثاني قعد الذين كذبوا الله ورسوله. ما ولا اعتذروا ولا اي شيء. تخلفوا عن الجهاد ولم يقدموا اعدار - [00:07:08](#) قال وهم قوم لم يجاهدوا ولم يعتذروا عن تخلفهم فكذبوا في دعواهم. الايمان كذبوا في دعواهم. قال نحن مؤمنون المؤمن يجاهد. ما جاهدوا ولا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقفوا معه - [00:07:32](#)

وجلسوا في المدينة ولم يعتذروا وليس لهم اي عذر قال سيصيب الذين كفروا منهم من المعذبين سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم يعني يعني توعدهم الله بهذا العذاب قال بعدها سبحانه وتعالى قال هنا قال - [00:07:46](#) سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ثم قال الله سبحانه وتعالى ليس على الضعفاء هؤلاء لا يعتذرون اصلا ولا يجاهدون. لان الله رفع عنهم الجهاد. اسقط عنهم الجهاد. هؤلاء يعني حكمهم لا الجهاد غير واجب عليهم اصلا - [00:08:07](#)

من هم؟ قال هم الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون فقال هنا قال ليس على الضعفاء ولا على المرضى. قال هذا رفع هذا رفع للخرج. عن اهل الاعذار الصحيحة. قال هذا اللي عندهم اعدار صحيحة. ولذلك الله - [00:08:26](#) لم يحاسب ولم يأخذهم قال ضعف في البدن والفقر يقول اذا تركوا الغزو فهؤلاء لا لا عذر عليهم كما ان الله لم لم يعني لم يعني يحرج او لم يؤثم - [00:08:41](#)

النساء والصبيان النساء والصبيان ما عليهم جهاد وقيل الضعفاء هنا المراد بهم النساء والصبيان وهذا يقول بعيد لانه لا يقصد بهم لا يقصد بهم لان هنا هو يتكلم عن اصحاب الاعذار - [00:08:58](#) وهؤلاء اعدارهم واضحة مرضى كما قال سبحانه وتعالى في سورة اه في سورة الفتح وغيرها ليس على الاعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على عرج حرج ولا على المريض حرج - [00:09:12](#)

قال هنا قال ايضا الذين يعذرون عند الله قال ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون. حرج ايضا معني وحرج يعني اناس ما عندهم لا راحلة يركبونها ولا مال ولا سلاح ولا سيف ولا شيء كيف يخرجون؟ ما معهم شيء. وجاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ما عندنا شيء - [00:09:24](#) كيف نذهب يقول هذولي رفع عنهم ما عليهم اثم قال ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون. قال نزلت في بني مقرن وقيل في عبد الله بن غف المزني ما يهمننا اي نزلت في فلان او فلان المهم هؤلاء نفهم من ذلك انهم بذلوا الجهد في الجهاد لكن ما - [00:09:43](#)

ما تمكنوا لا راحلة لا ظهر يركبونه ولا سلاح قال اذا نصحوا لله قال هنا يعني بنياتهم واقوالهم وهم ينصحون قال هنا اذا نصحوا لله قال اي نعم قال اذا نصحوا لله ورسوله يعني بذلوا جهدهم - [00:10:04](#)

ونصحوا غيرهم ونصحوا انفسهم لكن ما ما وجدوا شيء. قال ما على المحسنين من سبيل شف سماهم الله محسنين مع انهم ما جاهدوا ولا خرجوا وليس معهم شيء لكن نيتهم - [00:10:27](#)

يعني اشتد بكائهم عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى سموا البكاؤون يعني كما قال سبحانه وتعالى قال تفيض اعينهم. قال تولوا اعينهم تفيض من الدمع. حزنا الا يجدوه. ما عندهم يتمنون - [00:10:38](#)

الشهادة ويتمنون الخروج معك يا رسول الله ولكن ما عندهم سلاح ولا ظهر. فماذا يصنعون؟ ما هذولي عذرهم الله. قال حتى سماهم محسنين. قال ما على المحسنين من سبيل. يعني ليس عليهم اثم - [00:10:53](#)

والله غفور والله غفور رحيم لهم طيب قال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم. يقول هذا يعني اصلا عجة وفي ناس منهم اتوك يطلبون منك الجهاد بس ما وجدوا شيء - [00:11:08](#)

ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قيل نفس الشيء قال هم بني بنو مقرن او عبد الله بن المغفل او غيرهم يقول وهم البكاؤون ومعنى لتحملهم اي على الابل - [00:11:26](#)

قال وجواب اذا يحتمل ان يكون قلت يقول ولا على الذين ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الجواب قلت لا اجد اول جواب تولوا يقول يحتمل هذا او يحتمل هذا - [00:11:42](#)

طيب ثم قال سبحانه وتعالى قال اذا رجعتم اليهم قال بعدها تولوا عليهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون. انما السبيل انما السبيل يعني العقوبة والاثم على من؟ على الذين يستأذنونك وهم اغنياء. عندهم ظهر عندهم ابل - [00:12:00](#)

وعندهم سلاح وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالم. من الخوالم؟ النساء والصبيان وطبع الله على قلوبهم. هؤلاء اهل النفاق طبع الله على قومهم فهم لا يعلمون وهؤلاء الذين تخلفوا من غير عذر - [00:12:25](#)

قال يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليكم اذا رجعتم يعتذرون اليكم اذا رجعتم يعني من غزوة تبوك يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم. قل لا تعتذروا. اخبرهم الله. اخبر الله نبيه بهم - [00:12:45](#)

قال اذا جاءك يا محمد يعتذرون اليك قل لا تعتذروا لا نقبل منكم العذر لن نؤمن لكم لن نؤمن لكم قال لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اوحى الله الى رسوله باخباره وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم ما كنتم تعملون -

[00:13:03](#)

كل ذلك تهديد لهم تهديد لهم. طيب ثم المؤلف انتقل بعد ذلك الى قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا. ومثل ما ذكرنا لكم في بداية السورة ان السورة تتكلم عن اجناس الناس - [00:13:25](#)

يعني لو تقرأ أنت سورة التوبة تجدها ما من يعني صفة من صفات او جنس من اجناس الناس الا مذكور فيها ذكر الله فيها الكفار والمحاربين الكفار المسالمين والكفار معاهدين ولا اليهود والنصارى والمؤمنون ذكر الله المؤمنين والصادقين - [00:13:46](#)

والسابقين وذكر ضعفاء الايمان وذكر المعذرون والمعذرين. وذكر اهل النفاق وذكر ضعفاء الايمان وذكر اصحاب الاعذار يعني كل اجناس الناس ذكروا في هذه السورة وذكر حتى اهل الحاضرة واهل البادية - [00:14:06](#)

ذكر بيان بينهم لنا كلهم وقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا وهذي الكلمة لابد ان نفهمها فهما جيذا ان هذا حكم اغلبي حكم اغلبي ليس نقول الاعراب كلهم يعني انت تشوف لك شخص اعرابي تجي تقول له ان الاعراب اشد كره لا يجوز لك - [00:14:23](#)

ما يجوز تقول لك اعرابي تشوفه صار بينك وبينه كلام او كذا تقول الاعراب اشد تستشهد بالاية تقول الاعراب اشد كفرا ونفاقا هذا لا يجوز اول شيء اتهمته ثاني شيء نزلت الاية في غير مكانها - [00:14:45](#)

اتدليت بالاية في غير مكانها هذا حكم اغلبي. وش الدليل على انه حكم اغلبي؟ ان الله استثنى منه. قال ومن الاعراب ومن الاعراب حتى ذكر لك قال لك ومن الاعرابي من يؤمن بالله - [00:14:59](#)

يحجك تقول لا قلت له انت مثلا الاعراب اشد كفرا قال لك الله يقول في كتابه ومن الاعرابي من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول - [00:15:11](#)

الا انها قرينة لهم. سيدخلهم الله في رحمته. فكيف تحكم عليه بالكلام هذا الكلام هذا غير يعني ما ما يلقي هكذا جزافا على الناس فاذا قيل لك الاعراب شدوا الكفر نقول هذا اغلبية. لانهم بعيدين عن الحاضرة - [00:15:24](#)
يغلب عليهم الجفاء والجهل صح ولذلك شوف المؤلف ماذا قال؟ قال الاعراب هم اهل البوادي من العرب اشد كفرا نفاقا واجدر ان لا يعلم حدود ما انزل الله. قال يعني انهم احق الا يعلموا الشرائع لبعدهم عن الحاضرة ومجالس العلم صح هذا واقع فيهم لكن اغلبي ليس - [00:15:40](#)

الجميع ثم استثنى سبحانه وتعالى استثنى منهم حتى لا تعرف العموم انها عامة. قال ومن الاعراب ومن يتخذ ما ينفق ما رمى. يقول فيهم سيئين جدا. قال ثقيل عليهم يقول بعض الناس يعني بعض الاعراب - [00:15:59](#)
من يتخذ ما ينفق يقول انا انفق ويظن ان هذه النفقة ليست في سبيله وما ينفق لوجه الله ولا في سبيل الله وانما ينفق حتى يأخذ غيرها مغرما يقول ثقيلة الزكاة عليه والنفقة في سبيل قال في سبيل الله قال ثقل المغرم الذي ليس بحق عليه فيقول - [00:16:14](#)
كأنه عليه غرامة فيدفعه وهو لا يدفعها بطيب نفس. هؤلاء اعراب قال ويتربص بكم الدوائر ايضا هذه زيادة ان ينتظر بكم مصائب الدنيا الدوائر يعني ينتظر فيكم متى يحل بكم؟ هزيمة او شيء حتى يأخذ حقه. الدوائر قال الله عز سبحانه وتعالى عليهم دائرة السوء - [00:16:34](#)

قال هذا اما خبر ان فعلا نزلت بهم دائرة السوء او انه دعاء عليهم يعني دعاء عليهم انهم عليهم دائرة عليهم دائرة السوء يعني انها ستنزل ينزل تنزل بهم العقوبة - [00:16:58](#)

طيب قال المؤلف ايضا وقوله تعالى ومن الاعرابي من يؤمن هذا الصنف الثالث من الاعراب من يؤمن بالله حقق الايمان بالله. واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله. يريد الاجر - [00:17:16](#)

طيب قربات عند الله هذي واضحة ما معنى صلوات الرسول؟ ما معناها؟ قال يتخذ ما ينفق قرينة عند الله ودعاء الرسول له. صلوات الرسول يعني دعاءه. لان الصلاة هي الدعاء. والله عز وجل يقول وصل عليهم. يعني ادعوا لهم - [00:17:31](#)

صلوات الرسول اي دعاؤه لهم. على يعني يتخذ ما ينفق. يريد القرينة الى الله ويريد دعوة الرسول ان تحصل له فهؤلاء على خير والاعتناء التقرب الى الله واعتناء دعاء الرسول لهم - [00:17:49](#)

هذه نزلت في بني مقرن بني مقرن طيب هذا الصنف الان ذكر الله سبحانه وتعالى اصناف منهم المعتذرون او المعذر المعذرون ثم ذكر لنا اهل النفاق ثم ذكر لنا حتى الاعراب باصنافهم - [00:18:05](#)

الان تعود الايات الى الى من هم على اعلى درجة من المهاجرين والانصار وهم السابقون. تفضل وقوله تعالى والسابق والسابقون الاولون. قيل هم من صلى للقبليتين وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان وقوله والذين اتبعوهم سائر الصحابة ويدخل في ذلك التابعون - [00:18:23](#)

من بعدهم الى يوم القيامة بشرط الاحسان وقوله مرضوا على النفاق اي اجترأوا عليه وقيل اقاموا عليه وقوله سنعذبهم مرتين ثم يردون الى باب عظيم العذاب العظيم هو عذاب النار - [00:18:49](#)

واما المرتان قبله في الثانية منهما عذاب القبر. والاولى عذابهم باقامة الحدود عليهم. وقيل فضيحتهم في النفاق وقوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية قيل انها نزلت في ابي لبابة فعمله الصالح الجهاد وعمله السيء. نصيحتة لبني قريظة - [00:19:06](#)

وقيل هي فيمن تخلف عن تبوك من المؤمنين. فعلمهم الصالح ما سبق لهم وعلمهم السيء. تخلفهم عن تبوك. وروي انهم انفسهم الى سوار المسجد. وقالوا لا نحل انفسنا حتى يحلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:31](#)

وقيل هي عامة في الامة الى يوم القيامة. قال بعضهم ما في القرآن اية ارجى لهذه الامة من هذه. وقوله خذ من اموالهم صدقة قيل نزلت في المتخلفين الذين ربطوا انفسهم - [00:19:49](#)

لما تاب الله عليهم قالوا يا رسول الله انا نريد ان نتصدق باموالنا فنزلت هذه الاية واخذ ثلث اموالهم وقيل هي الزكاة المفروضة فالضمير على على العموم جميع المسلمين. وقوله تطهرهم وتزكيتهم بها. خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في - [00:20:03](#) هي صفة بصدقة او حال من الضمير في خذ. وقوله وصل عليهم اي ادع لهم سكن لهم اي تسكن به نفوسهم فهي عبارة عن صحة الاعتقاد او طمأنينة او او طمأنينة نفوسهم اذ اذ علموا - [00:20:23](#)

ان الله تاب عليهم وقوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده. الضمير في يعلموا للتائبين من التخلف. وقيل للذين تخلفوا ولم توبوا وقيل عام وفائدة الضمير المؤكد تخصيص الله تعالى بقبول التوبة دون غيره - [00:20:41](#)

وقوله وبأخذ الصدقات قيل معناها يأمر بها وقيل يقبلها من عباده. وقوله واخرون مرجون لامر الله قيل هم الثلاثة الذين خلفوا قيل ان يتوب الله عليهم. وقيل هم الذين بنوا مسجد الضرار - [00:21:01](#)

وقرأ مرجونا بالهمز وتركه وهما لغتان ومعناه التأخير قوله الذين اتخذوا مسجدا قرئ الذين بغير واو صفة لقوله واخرون مرجعون او على تقدير هم الذين وهذه القراءة جارية على قول من قال في مرجونا لامره - [00:21:17](#)

هم اهل اهل مسجد الضرار والذين بالواو عطف على واخرون مرجعون وهذه القراءة جارية على قول من قال في المرجين انهم الثلاثة الذين خلفوا قوله مرارا وكفرا كان بنو عمرو ابن عوف من الانصار قد بنوا مسجد قباء - [00:21:40](#)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه ويصلي فيه فحسددهم على ذلك قومهم بنو غنو عوف وبنو ساري بن عوف فبنوا مسجدا اخر مجاورا له ليقطعوا الناس عن الصلاة في مسجد قباء وذلك هو الضرار الذي قصدوا وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:00](#)

وسألوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه ويصلي لهم فيه فنزلت عليه في هذه الاية وتفريق بين المؤمنين ارادوا ان يفرق المؤمنون عن مسجد ان يتفرق المؤمنون عن مسجد قباء - [00:22:18](#)

وقوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبله. اي انتظارا لمن حارب الله ورسوله. وهو ابو عامين الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه الفاسق وكان من اهل المدينة. فلما قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهر بالكفر والنفاق. ثم خرج الى مكة فحزب الاحزاب من المشركين - [00:22:33](#)

فتحت مكة خرج الى الطائف فلما سمع اهل الطائف خرج الى الشام ليستنصر بقيصر فهلك هناك وكان اهل المسجد الضرار يقولون اذا قدم اذا قدم ابو عامر للمدينة يصلي في هذا المسجد - [00:22:53](#)

والاشارات بقوله من قبل الى ما فعل مع الاحزاب وقوله ولا يحلفن ان اردنا الا الحسنى اي الخصلة الحسنى وهي الصلاة وذكر الله فاكذبهم الله في ذلك وقوله لا تقم فيه ابدا نهى عن اتيانه والصلاة فيه. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بطريقه. وقوله لمسجد اسس على التقوى - [00:23:08](#)

قيل هو مسجد قباء. وقيل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة. وقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا كانوا يستندون بالماء ونزلت في الانصار على قول من قال ان المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد المدينة ونزلت في بني عمرو ابن عوف - [00:23:32](#)

خاصة على قول من قال انه مسجد قباء وقوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا في النهار الاية استفهام بمعنى التقرير. والذي اسس على التقوى والرضوان مسجد المدينة او مسجد قباء - [00:23:52](#)

والذي اسس على شفا جرس النهار هو مسجد الضرار. وتأسيس البناء على التقوى والرضوان بحسن النية فيه. وقصد وجه الله واظهار شرعه والتأسيس على شفا جرف النهار هو بفساد النية وقصد الرياء والتفريق بين المؤمنين. فذلك على وجه الاستعارة والتشبيه البديع - [00:24:11](#)

ومعنى شفا جرف طرفه ومعناها ساقط او اواه بحيث اشفى اشفى على السقوط. واصلها فهو فهو من المقلوب لان لانه جعلت في موضع العين وقوله فانهار به في نار جهنم اي طاح في جهنم. وهذا ترشيح للمجاز. فانه لما شبه بالجرف وصف بالانهيار. الذي هو من -

شأن الجرف وقيل ان ذلك حقيقة والنوم سقط في نار جهنم وخرج الدخان من موضعه. والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بهدمه فهدم. وقوله لا يزال الذي بنوا ريبة في قلوبهم. اي لا يزال في قلوب اهل مسجد الضرار. ريبة في - [00:24:59](#)

بنيانه في بنيانه اي شك في الاسلام بسبب بنيانه لاعتقادهم صواب فعلهم او غيظ بسبب هدمه. وقوله قلوبهم اي الا ان يموتوا يقول سبحانه وتعالى الاعراب اشد آ قال سبحانه وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - [00:25:18](#)

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه يقول المؤلف هنا السابقون قيل هم من صلى القبلتين يعني صلى الى بيت المقدس في اول اسلام ثم لما حوت الى الكعبة صلى الى الكعبة - [00:25:43](#)

وقيل هم من شهد بدرا وقيل هم من حضر بيعة الرضوان يعني في صلح الحديبية. يحتمل هذا كله السابقون الاولون قال من المهاجرين والانصار ولكن هناك قراءة قرأ بها عمر رضي الله عنه وغيره - [00:25:59](#)

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار يعني السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. يعني السابقون هم المهاجرون ثم الانصار جاءوا بعدهم هذه على قراءة عمر كأن فيه تفضيل المهاجرين وسموا بالسابقين - [00:26:16](#)

اما عن قراءة الجمهور؟ لا. يشكون السابقون هم من المهاجرين ومن الانصار قال والذين اتبعوهم باحسان قال هم سائر الصحابة لما ميز الله سبحانه السابقين للمهاجرين اردف يعني بعدهم هؤلاء من من سائر الصحابة رضي الله عنهم. قال ويدخل بذلك ايضا التابعون الذي جاءوا - [00:26:35](#)

بعض الصحابة الى ما بعدهم الى يوم القيامة كل من سار على طريقة صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فهم على فهم على منهجه قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم - [00:27:01](#)

باحسان كما قال سبحانه وتعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخوان الذين سبقونا بالايامن. هؤلاء كلهم في جملة جملة اهل الخير والصلاح قال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا - [00:27:16](#)

يقول هنا تجري تحت الفوز العظيم هذي قراءة ابن كثير كذا يا شيخ قرأت ابن كثير وحده تجري من تحتها ابن كثير يقرأ من تحته كسائر السواء كسائر الايات في القرآن - [00:27:37](#)

وقراء كلهم يقرأون هذه الاية اللي هي اية مائة من سورة التوبة تجري تحتها تجري تحتها ولا يضر زيادة حرف او نقص حرف لانها متوافقة مع المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الامصار - [00:27:58](#)

طيب قال هنا بعدها قال قال وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق بعض الناس يفهم الاية ماذا يقول وهذا فيه وقف يعني ينبغي للانسان ان يفهم حتى يأتيك الان علم الوقف والابتداء كيف تقف - [00:28:15](#)

قال ومن ممن حولكم من الاعراب منافقون اذا وقفت خلاص عرفنا ان حولكم الاعراب منافقون ثم قال ومن ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق يعني ناس من اهل المدينة مرضوا على النفاق. هذا معنى - [00:28:40](#)

اذا وقفت على منافقون اما اذا لم تقف على منافقون فستقول ماذا؟ تقول وممن وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة النتيجة ما هم؟ المرة على النفاق يعني الذين مرضوا على النفاق من هم؟ الاعراب المنافقون - [00:28:58](#)

واهل المدينة المنافقون يعني الاعراب الذين كانوا المنافقون الذين كانوا في المدينة ايضا وصلت بهم الدرجة لانهم تمردوا تمردوا. شف الان الوقف يقلب لك المعنى - [00:29:15](#)

اذا وقفت على وممن حولكم من الاعراب منافقون ثم جئت بجملة جديدة قلت ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق. اصبح مرضوا عن نفاق من المدينة المؤلف قال معنى مرض اي اجترأوا عليه - [00:29:31](#)

وقيل اقاموا عليه. يعني من التمرد من التمرد ان يقال شيطان يريد اذا كان عاص بشدة وقوة انا يعني الذي يظهر من الاية الذين مرضوا على النفاق هم الصنفان هم الصنفان - [00:29:50](#)

الاعراب المنافقون والمنافقون الذين في المدينة كلهم وردوا على النفاق ولذلك ماذا قال الله عز وجل؟ قال بعدها؟ قال لا تعلمهم نحن

نعلمهم سنعذبهم مرتين. ثم يردون الى عذاب عظيم. قال العذاب العظيم هو يوم القيامة - [00:30:07](#)

طيب كيف يعدل مرتين؟ ما هما؟ قال اما المرتان قبله قال فالثانية منهما عذاب القبر. والاولى عذاب في الدنيا يعني اما باقامة حد عليهم او نحو ذلك او ايدائهم باي طريقة - [00:30:23](#)

والعذاب الثاني في القبر ثم العذاب العظيم يوم القيامة كل هذا يعني او بفضيحتهم بالنفاق. كل هذا عقوبة عليهم. طيب الايات الان تعطينا اصناف اصناف الناس يعني من هم السابقون الاولون - [00:30:38](#)

من هم الاعراب الذين من او من هم المنافقون من الاعراب؟ ومن هم المنافقون الذين في المدينة؟ الان يأتيك قال لك واخرون اعترفوا هذا صنف اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا - [00:30:55](#)

واخر سيئة. قال الله عز وجل فيهم عسى الله ان يتوب عليهم ما معنى عسى الاصل فيها الترجي. لما تقول فلان انت تقول بنفسك عسى الله عسى الله ان يرد المسافر. هذا رجاء من عندك تترجي - [00:31:09](#)

لكن في حق الله لا ليس رجاء انما هو جزم ولذلك يقول اهل العلم عسى في حق الله واجبة. فقول هنا عسى الله ان يتوب عليهم يعني فقد تاب الله عليهم - [00:31:25](#)

ولذلك اكدوا بقوله ان الله غفور رحيم. من هم الذين اعترفوا بذنوبهم وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا. قال هؤلاء اناس من اهل المدينة اعترفوا ليسوا بمنافقين ليسوا منافقين لكنهم وقع منهم - [00:31:36](#)

ذنوب وقع منهم تقصير فاعترفوا اعترفوا. وهؤلاء ربطوا انفسهم في سواري المسجد في اعمدة المسجد. وقالوا والله لا نفك انفسنا حتى يأتي رسول الله ويحل هذا الرباط فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الايات علم ان الله قد تاب عليهم وصدقوا ما عندهم اعدار وقصروا ولكنهم اعترفوا بذنوبهم - [00:31:56](#)

فتاب الله عليهم وقيل انها نزلت في ابي لبابة وابو لبابة من الصحابة رضي الله عنه انه بعد غزوة آآ الاحزاب في السنة الخامسة النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة الاحزاب ودخل بيته جاءه جبريل - [00:32:19](#)

وقال لا تضع سلاحك حتى الان. قال اين؟ اشار الى بني قريظة قال اذهب الى ابن قيظة لانهم خانوا حاولوا ادخال الاحزاب من عند من جهة بني قريظة من جهة - [00:32:38](#)

ونقضوا العهد قال عليك بهم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج اليهم وكان ابو لبابة رضي الله عنه له علاقة معهم قد تكون في تجارته ونحوه جاءوا الى ابي لبابة قالوا ماذا سيصنع بنا محمد - [00:32:50](#)

هذي بني قريظة وقال ابو لبابة هكذا يعني الذبح يعني محمد لن لن يترككم سيدبحكم فتجهزوا وخافوا ابو لبابة لم يكن يخون او او يظهر امرا للنبي قد اظهر امره - [00:33:06](#)

ولذلك لم تكن عنده خيانة او موالة لهم لا وانما اخبرهم لعلاقة بينه وبينهم ولذلك ندم هو اشد الندم وربط نفسه في سارية من سواري مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا احل - [00:33:24](#)

ولا افك هذا الرباط حتى يأتي رسول الله وجلس يبكي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وحد رباطه فتاب الله عليه لانه صدق ولم يكن في نيته ان يفشي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:39](#)

طيب يقول هنا وهذه ارجى اية يعني هذه ارجى اية لهذه الامة لان الله قال فيها ماذا؟ قال عسى الله يتوب عليهم. قد تاب الله عليهم لانهم عمل يعني وهذا حتى - [00:33:52](#)

اجراه بعض اهل العلم ان كل من قصر في شيء زين هو كان عنده اعمال سالحة وعنده اعمال سيئة وينظر في نفسه ان عنده اعمال قد يخاف من هذه السيئات ويرجو في هذه الحسنات فعليه ان يحسن الظن بربه ويتوب ويتوب الله عليه - [00:34:09](#)

قال عسى الله ان يتوب عليهم اذا تابوا ويغفر لهم ذنوبهم قال الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المقصرين ماذا؟ خذ من اموالهم صدقة. يقول هذه الصدقة اللي تاخذها منهم يكون ايضا - [00:34:27](#)

يعني زيادة في رجاء توبتهم وقبول توبتهم ورفع درجاتهم عند الله. ولذلك كعب ابن مالك لما تاب الله عليه وهم الثلاثة الذين خلفوا

تاب. جاء كعب قال يا رسول الله اريد ان ان يعنى اتصدق بمالي كله - [00:34:42](#)

يعني توبة الى الله جاء يتصدق لانه يعرف ان الصدقة يعني ترفع منزلته عند الله ولذلك الله امر هنا قال خذ يا محمد من اموالهم صدقة. قال نزلت في المتخلفين الذين ربطوا انفسهم لما تاب الله عليهم. قالوا يا رسول الله نريد ان نتصدق باموالنا - [00:34:58](#)
فنزلت هذه الاية قال واخذ صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم وقيل هي الزكاة المفروضة فالضمير على العموم لجميع المسلمين قال يعني الاية عامة والذي يظهر الله اعلم انها صدقة عامة الزكاة غيرها - [00:35:16](#)

وطهرهم وتزكيهم بها قال وصلي عليهم ان يدعوا لهم ادع لهم ان صلاتك اي سكن لهم اي تسكن به نفوسهم وتطمئن بها نفوسهم وطمأنينة لهم ويعلمون ان الله قد تاب عليهم. اذا دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم وطمأن نفوسهم علموا ان الله قد تاب عليهم - [00:35:32](#)

قال الم يعلموا ان الله ان الله هو يقبل التوبة عن عباده يقول هو هذا وش تسمى؟ وش يسمى هو؟ قال ضمير فصل. طيب لماذا اتى به؟ قال للتأكيد لانك ممكن تقول الم يعلموا ان الله يقبل التوبة. ان الله يقبل التوبة. هذا يصح. لكن لما يقول الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة فيه تأكيد - [00:35:54](#)

تقول الفائدة منه هو تخصيص تخصيص الله بقبول التوبة دون غيره وبأخذ الصدقات ما معنى يأخذ الصدقات؟ قال يأمر بها او يتقبلها. والذي يظهر انه يأخذ صدقات يعني يقبلها. يقبلها الله سبحانه وتعالى - [00:36:16](#)
طيب ذكر لنا الان صنف اخر من هم قال هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا قال واخرون مرجون لامر الله. يعني مؤخرون. قال المؤلف مرجونا

قرأت بقراءتين مرجئون ومرجو بالهمز وعدمه كذا يا شيخ - [00:36:35](#)
الكثير شعبة وابو عمرو بن عامر قال مرجعون او مرجعون لامر الله والذين طيب هذه وقالوا اخرون مرجعون لامر الله اما يتوب عليهم اما قال اي نعم واخرون مرجعون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب واما يعلّم عليهم. والله عليم حكيم. وقد تاب الله عليهم كما سيأتي في اخر وعلى - [00:36:57](#)

ثلاثة الذين خلفوا طيب قال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا. هل اية هذه الاية قرأت بالواو وقلت بغير واو يظهر انها قراءة غير شادة كذا يا شيخ عندك الواو نافع وبنافع - [00:37:34](#)
ايه شف الواو باثبات بعدم اثبات الواو. الذين لا يثبتون الواو الامام نافع المدني وابن عامر الشامي الذين اتخذوا الذين اتخذوا مسجدا

اما جمهور القراء يقرأونها بالواو. بالواو والذي عطف جملة على جملة. واذا لم تعطف تكون صفة - [00:37:56](#)
صفة لي واخرون مرجونا لامر الله قال الذين اتخذوه لكن الذي يظهر الله اعلم هو اثبات الواو على انها عطف جملة على جملة شف قال قرأ في غير الواو وهي صفة لقوله واخرون مرجون لامر الله - [00:38:18](#)

اي على تقدير الذي اخرون الذين اقول لامر الله اهم اهم هم اهل مسجد الضرار وقرأ بالواو عطف على اخر يعني عطف جملة على جملة وهذا هذا يعني اقرب جملة وعلى جملة - [00:38:40](#)
يقول هذه القراءة جارية على قول من قال في المرجعين انهم الثلاثة ومن قال انهم ليسوا ثلاثة فهؤلاء يدخل فيهم اهل الضرار اهل

مسجد الضرار يقول اتخذوا مسجدا ضرارا من الضرر انه ضار يعني لا يريدون فيه الخير - [00:38:59](#)
وكفرا يعني لظهار الكفر ونشره قال من هم؟ قال قال هنا قال كانوا بنو عمرو ابن عوف وهذا بنو عمرو بن عوف هم اهل قباء الذي بني المسجد عندهم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي هذا المسجد ويصلي فيه. وكان يأتي كل سبت - [00:39:19](#)

على قدميه يمشي من مسجده عند المدينة على قدميه الى ان يصل مسجد قباء ويصلي فيه ركعتين او اكثر كان يصلي في كل سبت. وهذه سنة قال وحشدهم على ذلك قومهم - [00:39:42](#)
بنو غنم او بنو غنم بن عوف وبنو سالم بنو عوفة بنوا مسجدا بينهم ومسجد الضرار ازيل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكن

يقال انه مسجد في الطريق بين - [00:39:59](#)
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مسجد قباء في الطريق قال مجاور له ليقطعوا الناس عن الصلاة في مسجد قباء وذلك

هو الضرار الذي قصدوا وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ان يأتيه ويصلي فيه - [00:40:12](#)

وكانوا ارادوا هدم المسجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. يريدون ان يدخلوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيهدمون المسجد عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم كان قد خرج الى تبوك فقالوا صلي يا رسول الله في هذا المسجد - [00:40:29](#)

وهم ارادوا ان يمكروا قالوا يا رسول الله لو صليت في هذا المسجد بنيناه فنريد منك ان تصلي فيه قال اننا الان يعني ليس معنا وقت ولكن لعلنا ان شاء الله اذا رجعنا من تبوك - [00:40:43](#)

ان شاء الله هنا فيه وفي رجوعه من تبوك اتاه الوحي. باخباره عن هذا المسجد فلم يصلي فيه. بل امر بهدمه واحرقه يقول وتفريقا بين المؤمنين ارادوا ان يفرقوا بين المؤمنين - [00:40:56](#)

ان يفرقوا يعني اهل قباء قال وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي انتظارا ورسدا ومراقبة لمن حارب الله ورسوله قال يعني يكون مكانا للمحاربين لله ورسوله وهم على رأسهم - [00:41:14](#)

على رأسهم ابو عامر الراهب. ابو عامر راهب هذا منافق فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق وكان من اهل المدينة طيب قال الله سبحانه وتعالى بعدها قال - [00:41:32](#)

قال وليحلفن اي اهل اهل المسجد مسجد الضرار. وليحلفن ان اردنا الا الحسنى. يقول ما نريد الا الحسنى اي الخصلة الحسنى وهي الصلاة وذكر الله فاكذبهم الله. لا يريدون في ذلك لا صلاة ولا ذكر الله. وانما يريدون ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارساد - [00:41:53](#)

حارب الله ورسوله من قبل هذا هو قصده هذا هو هدفهم. قال الله عز وجل لنبيه محمد لا تقم فيه ابدا. ابدا ان تقم فيه او تصلي فيه او تذكر الله فيه - [00:42:13](#)

ثم قال الى مسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه هم اولى من هذا ما هو المسجد الذي اسس على التقوى؟ قيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:27](#)

وقيل مسجد قباء على خلاف عند اهل العلم. والاكتر على انه مسجد رسول الله. والمؤلف قال يحتمل يحتمل انه مسجد قباء لانه قريب من قباء ولان هذا بني قريبا منه ويحتمل انه مسجد رسول الله لانه هو اول مسجد اسس على التقوى - [00:42:38](#)

قال فيه رجال يحبون ان يتطهروا في ثناء هذا ثناء من الله سبحانه وتعالى على الانصار قال كيف يتطهروا؟ قالوا يتبعون الحجارة بالماء. كانوا كانوا يعني يستجمرون بالحجارة بعد قضاء الحاجة بالحجارة ثم يتبعون الحجارة الماء لان هذا انقى - [00:42:58](#)

لذلك قال يستنجون بالماء بعد يعني بعد الاستجمار بعد الاستجمار بالحجارة وهذا اولى يقول قال نزلت في الانصار على قول من قال انه مسجد انه المسجد الذي وسع التقوى هو مسجد المدينة يعني الانصار - [00:43:21](#)

او مسجد نزلت في بني عمرو وهم اهل قباء. يحتمل هذا ويحتمل هذا ثم قال سبحانه وتعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان وهو مسجد قباء او مسجد المدينة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف - [00:43:41](#)

قال هذا استفهام يفيد التقرير ليس استفهام يفيد الجواب لا هي تقرير. يقول هذا خير من هذا بلا شك طيب يقول ما هو المسجد الذي اوسع التقوى؟ قال يحتمل مثل ما مر معنا. مسجد رسول الله او - [00:43:56](#)

مسجد قباء قال والذي اسس على على شفا يعني شفا يعني طرف طرف. جرف هار يعني شافها حفرة منهارة. وهو مسجد ضرار قال ما في حفرة عنده ولا شئ لكن هذه يسمونها - [00:44:13](#)

يعني يسمونه استعارة كانها عنده حفرة قال هنا وهو مسجد الضرار يقول مسجد التقوى ممنين بحسن نية ومسجد الضرار مبني بسوء نية قال والتأسيس على شفا جرف قال هو فساد النية - [00:44:31](#)

والتفريق بين المؤمنين وهذي استعارة. استعارة وتشبيه. كأنه على شئ مبني على طرف حفرة فسقط فيها طيب قال ومعنى هار يعني منهار فيها يعني ساقط فيها والمؤلف على قراءة نافعة - [00:44:53](#)

من جوزيه مالكي على قراءة نافع احسنت والمثبت عندي اي نعم احسنت حتى المثبت عندي هنا لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على

التقوى انت عندك ماذا هذه اسس هذه هذه ما لها علاقة. العلاقة الان افا من اسس بنيانه - [00:45:10](#)

على تقوى خير على تقوى رضا من الله. خير من اسس بنيتها. هذي قناة الجمهور اما قراءة نافع المدني وابن عامر فيقرؤونها بالضم
افمن اسس المؤلف ما اشار اليها عند القراءة - [00:45:32](#)

لم لم ينتبه لها مع انه دائما هو يشير الى القراءات لكن هنا ما ذكر لكن عموما قراءة المؤلف افمن اسس اسس واسس متقارب يقول
يقول هنا وقيل ان ذلك حقيقة - [00:45:49](#)

يعني هل هو يعني استعارة او مجاز تشبيهه بانه سقط في حفرة ولا ما في حفرة ولا شيء او انه فعلا يحتمل انها استعارة ويحتمل انه
حقيقة. انه سقط. انهار في نار جهنم - [00:46:10](#)

سقط في حفرة الى نار جهنم يقول هنا سقط في نار جهنم وخرج الدخان من موضعه والله اعلم بذلك قال والصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بهدمه فهدم وازيل - [00:46:25](#)

قال لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في يقول بنيانهم الذي بنوه المسجد لا يزال في قلوبهم يعني شك في هل بنيانه يعني على تقوى
الحق؟ او انهم مترددون ذلك - [00:46:39](#)

قال هنا قال في شك في الاسلام بسبب بنيان لاعتقادهم صواب فعلهم او غيظ بسبب هدمه يعني شك بسبب هدمه حتى تتقطع
قلوبهم يعني حتى يموتوا حتى يموتوا. طيب ناخذ انت اخذت هذي اشترى - [00:46:54](#)

مقطع طويل طيب ناخذ ناخذ لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم قيل انها نزلت في بيعة العقبة وحكمها عام
في كل مؤمن مجاهد في سبيل الله الى يوم القيامة. قال بعضهم ما اكرم الله فان انفسنا هو خلقها - [00:47:11](#)

واموالنا هو رزقها. ثم وهبها لنا ثم اشترانا بهذا الثمن الغالي. فانها لصفقة رابحة. قوله تعالى يقاتلون في سبيل الله جملة في
موضع الحال بيانا للشراء وقوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. قال بعضهم - [00:47:39](#)

ناهيك من بيع البائع فيه رب العلاء والثمن جنة المأوى والواسطة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقوله التائبون وما بعده
اوصاف اوصاف المؤمنين الذين اشتروا الله منهم انفسهم الذين اشترى الله منهم انفسهم واموالهم تقديره هم التائبون - [00:47:59](#)

وقوله السائحون. قيل معناه الصائمون. ويقال ساعة في الارض اي ذهب وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
نزلت في شأن ابي طالب فانه لما امتنع ان يقول لا اله الا الله عند موته. قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما

لم - [00:48:23](#)

عنك فكان يستغفر حتى نزلت هذه الاية. وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استأذن ربه ان يستغفر لامة فنزلت الاية. وقيل ان
المسلمين ارادوا لابائهم المشركين فنزلت وقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة المعنى لا حجة لكم ايها المؤمنون في

استغفاره - [00:48:45](#)

ابراهيم لابيه فان ذلك لم يكن الا لوعده تقدم. وهو قوله ساستغفر لك ربي قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. لتبين له ذلك بموت
ابيه على الكفر. وقيل بانه نهي عن الاستغفار - [00:49:05](#)

وقوله لاواه. قيل كثير الدعاء وقيل موقن وقيل فقيه وقيل كثير الذكر له. وقيل كثير التأوه من خوف الله وقوله وما كان الله ليضل
قوما. الاية نزلت في قوم من المسلمين استغفروا للمشركين من غير اذن. فخافوا على انفسهم من ذلك - [00:49:23](#)

نزلت الاية تأنيسا لهم اي ما كان الله يؤاخذكم بذلك قبل ان يبين لكم المنع من ذلك وقوله في ساعة العسرة يعني حين غزوة تبوك
والساعة هنا بمعنى الحين والوقت - [00:49:43](#)

وان كان مدة والعسرة الشدة وضيق الحال. وقوله من بعد ما كادت من بعد ما كادت تزيغ قلوب فريق منهم. يعني تزيغ عن الثبات على
الايمان او عن الخروج في تلك الغزوة لما رأوا من من الضيق والمشقة وفي كاد ضمير الامر والشأن او ترتفع بها القلوب - [00:50:00](#)

وقوله ثم تاب عليهم يعني هذا على الفريق اي رجع بهم عما كادوا يقعون فيه وقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وامكعوا ابن مالك
وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر ومن - [00:50:22](#)

غير نفاق ولا قصد للمخالفة. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عتب عليهم وامر الا يكلمهم احد. وامرهم ان يعتزلوا نساءهم فبقوا على ذلكم الى ان انزل الله توبتهم وقد وقع حديث في البخاري ومسلم والسير. ومعنى خلفوا هنا عن الغزوة. وقال كعب بن مالك معناه - [00:50:41](#)

عن قبول العذر وليس بالتخلف عن الغزو. ويقوي ذلك كونه جعل اذا ضاقت غاية للتخلف وقوله ضاقت عليهم الارض عبارة عن ما اصابهم من الغم والخوف من الله. وقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا. اي رجاء بهم ليستقيموا - [00:51:02](#)

التوبة يقول سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. استنبط بعض اهل العلم من هذه الاية لفظة جميلة وهي الفعل الماضي لما قال ان الله اشترى يعني الامر انتهى. تمت البيعة والعقد انتهى - [00:51:20](#)

ما لك خيار قوله كده ان الله اشترى من المؤمنين يعني تمت البيع وانتهى البيع خلاص اصبحوا هم باعوا انفسهم واموالهم. والله اعطاهم الجنة مقابلها. ها من هم؟ الذين يقاتلون - [00:51:45](#)

في سبيل الله المجاهدون في سبيل الله تمت البيع بيني وبينهم فكل من دخل في هذه الاية مجاهدا في سبيل الله فقد تمت البيع بينه وبين الله وله الجنة. هذا معناه - [00:51:59](#)

طيب المؤلف ماذا يقول؟ يقول قيل انها نزلت في بيعة العقبة وحكمه عام في كل مؤمن مجاهد في سبيل الله الى يوم القيامة بيعة العقبة متقدمة جدا الا كان يقصد بعقبة اخرى - [00:52:12](#)

تحتاج تحتاج يعني نبحث ان كان يريد بها العقبة الاولى والثانية التي الانصار النبي صلى الله عليه وسلم في الحج على ان يحموه وان يدافعوا عنه وان يهاجر اليه - [00:52:31](#)

او يعني عقبة اخرى هذي تحتاج نحتاج الى نتأكد منها لان طيب شوف قال هنا قال يقول هنا اشترى الله اشترى النفس هو خلقها واموالهم هو الذي رزقهم. ثم وهبهم لها ثم اشتراها منهم بهذا الثمن الغالي. فان الصفقة رابحة. يقاتلون في سبيل الله - [00:52:47](#)

الموضع حال. الحال انه يقاتل في سبيل الله فاستبشروا بقاتلوا في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وهذه فيها قراءتان عندك يا شيخ كيف يقتلون او فيقتلون ويقتلون حمزة والكسائي حمزة والكسائي يسمونه الاخوان كذا يا شيخ - [00:53:14](#)

الاخوان اذا قيل الاخوان حمزة والكسائي واذا قيل الحرم الحرميان نافع بالكثير واذا قيل الكوفيون حمزة والكسائي يقول هنا حمزة والكسائي قرأ قرأ ماذا قال فيقتلون ويقتلون قدم الشهادة قدم الشهادة كأنه يعني تحريض لهم ودفع هذه قراءة حمزة والكسائي قال فيقتلون او لا يعني قدموا انفسكم عشان تقتلون - [00:53:39](#)

الجمهور لا يقولون هم يقتلون ويقتلون يعني يخرجون المجاهدين ثم يحصل عليهم القتل يقول فاستبشروا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به قال بعضهم ناهيك عن بيع البائع فيه رب العلاء والثمن الجنة - [00:54:12](#)

والواسطة محمد صلى الله عليه وسلم. يقول هل في بيعك اعظم من هذا؟ ما فيه قال جملة الاية اللي بعدها جملة التائبون العابدون الحامدون قال هذه صفة لهم الذين اشتراهم الله ما صفاتهم؟ قال اولاً التوبة - [00:54:34](#)

والعبادة العابدون والحمد كثرة الحمد والسائحون قال ما معنى السائح؟ شف تكلم قال السائحون هم الصائمون زين يقول هم الصائمون هذا عند كثير من المفسرين السائح هو الصائم. طيب ليش سمي السائح صائم؟ قال لان الصائم ممسك عن الطعام. والسائح في الارض الذي يمشي ليس معه زاد - [00:54:53](#)

فشبه هذا بهذا والسعدي في تفسيره وغيره ايضا من المحققين يقول لا السائح هو الذي يسبح في الارض للجهاد او الحج او العمرة في العبادة الذين يخرجون للجهاد او يخرجون في سفرهم للحج او العمرة كلها عبادات جليلة. هؤلاء يسمون - [00:55:17](#)

يسمونه سائحين يسمونه سائحين ولان الله سبحانه وتعالى قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر يعني امشوا في الارض سيروا يقول ما كان النبي والذين امنوا ان يبسروا المشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين انهم اصحاب قال هذه نزلت في من؟ قال نزلت في - [00:55:38](#)

ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما توفي ابو طالب قال والله لاستغفرن له. ما لم انهى.

فنزلت هذه الآية. ما كان نبي - 00:56:02

ثم بين الله سبحانه وتعالى ان ان استغفار ابراهيم في الاوطان لاستغفرن لك انها موعدة فقط. ولذلك ذكر هنا قال اما استغفار ابراهيم كان موعدها وعداها اياه وفي قراءة وما كان استغفار ابراهيم لابيها الا عن موعدة وعداها اياه. لكن هذي اظنها غير خيرة داخلية في

السبعة - 00:56:11

ايه وعداها اياه هذه قراءة فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه. يقول تبرأ منه تبين له ذلك بموت ابيه على الكفر فتبرأ

منه. قال ان ابراهيم لاواه ما - 00:56:35

انا اواه. قال اواه كثير الدعاء وقيل هو الموقن وقيل هو الفقيه وقيل هو كثير الذكر وقيل هو الخائف من الله طيب ايهم نختر كلها

لان هذا يسموه يسميها اهل العلم اختلاف تنوع. تحتل - 00:56:53

كلها داخلية طيب قوله تعالى وما كان الله ليظلم قوما قال هذه نزلت في قوم مسلمين استغفروا للمشركين من غير اذن فخافوا على

انفسهم ونزلت هذه الآية تأنيسا لهم قال - 00:57:12

ما كان الله ليؤاخذهم قبل ان يبين لهم المنع. فالان لا يستغفرون طيب قال بعدها فقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار. اذا

سميت السورة باي شيء؟ سورة التوبة. لذكر هذه التوبات التي ذكرها الله - 00:57:28

قد تاب الله على النبي والمهاجرين وانصاره الذين اتبعوه في ساعة العسرة يقول اه اللوسي في تفسير لفته جميلة يقول غزوة تبوك

من اشد الغزوات وابعداها مكانا واشدها حالا حر وشمس والزاد قليل والمسافة بعيدة. سماها الله ساعة - 00:57:46

تهويل سماها ساعة تهويلا عليه ترى الدنيا كلها ساعة اصلا. الحياة كلها ساعة لذلك قال يعني شف كيف سماها الله عز وجل. يعني

حتى تهون حتى تهون عليهم في ساعة العسرة يقول يعني حين محاولة غزوة تبوك. والساعة هنا بمعنى الحين والوقت - 00:58:09

والعسرة الشدة وضيق الحال قال في ساعة العسر من بعد ما كاد يزيغ قلوب عندك تزيغ صح؟ قراءة الامام المؤلف تسيير بالتاء اي نعم

الامام نافع مشي على اخراط نافع - 00:58:29

كثير بقول لحمزة وعاصم حفص واحدة بعد حمزة شعبة يوافق الجمهور يقول يقول هنا قالوا في ساعة العشر من بعد ما

كاد من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم - 00:58:58

او من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم طيب كلها المعنى واحد. ومعنى تزيغ اي تميل يعني عن الثبات على الحق وعلى الايمان يعني

لان ما حصلت هذه المعركة مع هذه المعركة غزوة تبوك ما حصت - 00:59:30

اخرجت المنافقين وضعفاء الايمان وغيرهم وبينت الصادقين وحتى الذين ما عندهم اعدار بكوا سموه بكاؤون حتى عذرهم الله

سبحانه وتعالى طيب يقول هنا قال من بعد ثم تاب عليهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم. ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا -

00:59:50

يقول هؤلاء هم الثلاثة المعروفين من هم؟ كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارها من الربيع يجمعهم بعضهم يجمعهم في كلمة مكة

مكة ماء مرارة وكاف كعب والهال هلال يقول تخلفوا عن غزوة تبوك ما عندهم اعدار هؤلاء - 01:00:17

ولكنهم لم يقدموا اعدار النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء كعب قال والله لو قدمت على اعظم ملك على هالدنيا لقدمت له اعدار

فقبلها مني ولكن ما عندي اعدار يا - 01:00:40

ابدا حتى يحكم الله لي. فقال اما انت فقد صدقت وصاحبك معك ارجعوا حتى يحكم الله بينكم وخلفوا عن التوبة وتركوا حتى

مضت خمسون ليلة وامر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:00:50

ازواجهم ان يتركوهم وان يبتعدوا عنهم حتى لا يمسوا ازواجهم وهجرهم الناس والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكلمهم فهجروا

ويعني جاءتهم شدة قوية ضاقت عليهم الارض بما رحبت فبعد ذلك نزلت توبتهم. نزلت توبتهم نزلت هذه الآية. هذه يسمونها مما نزل

ليلا. لانها نزلت قبل الفجر - 01:01:08

والنبي صلى الله عليه وسلم في بيته وخرج ثم قرأها على الصحابة قيل ان ان احد الصحابة ركب فرسه ليخبر ورجل اخر رفع

صوته اظن قتادة قال يا كعب يا كعب بن مالك ابشر ابشر الصوت يسمعه - [01:01:31](#)

قال حتى ان الصوت سبق الفرس فلما سمع هذه فرح فراش عرف ان التوبة قد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الفجر

واخبره بالخبر وعلى الثلاثة الذين خلفوا قصة معروفة كما ذكر في البخاري - [01:01:54](#)

يقول هنا قال فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عتب عليهم وامر الا يكلمهم احد وامرهم ان يعتزلوا نساءهم. فبقوا على ذلك مدة يعني خمسين ليلة الى ان انزل الله توبتهم وقيل وقد روى حديثهم في وقد روي حديث البخاري ومسلم والسير. ومعنى خلفوا

اي عن الغزوة او انهم خلفوا عن - [01:02:13](#)

التوبة وهذا اقرب بن جديس استنبط استنباط جميل جدا. قال كيف اقرب؟ رجح. قال حتى اذا ضاقت عليه وضاقت عليهم متى

بالتوبة اي نعم الى هنا ها شيخ نقف عند هذا القدر - [01:02:32](#)

ان شاء الله في اللقاء القادم نكمل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والله اعلم وصلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:02:51](#)

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله - [01:03:05](#)